في العقيدة ، ويعلم ثبوته في كتاب الله أو بكلام متواتر عن رسول الله ﷺ ، ثم يدَّعي عدم إيمانه بصلاح هذا الحكم الشرعي للعمل به لماذا ؟

إنه حكم لا يتناسب مع تطور الزمن ! !

هذا ما يعنيه القرآن : يؤمن ببعض ويكفر ببعض . . .

* * *

منازل الدنيا :

قال الإمام ـ الحسن البصري ـ رضي الله عنه :

أهل المعرفة في الدنيا على ثلاثة منازل :

١ـ رجل لقي العبادة فعانقها وخلط بها لحمه ودمه ، وفزع إليها قلبه ، وعلم أن الله تعالى رازقه وكافيه ، فوثق بوعده ، فلم يشغل نفسه بشيء من أمور الدنيا .

جعل السماء سقفه والأرض بساطه ، ولا يبالي على يسرٍ أصبح أم على عسر .

أمسى يعبد الله حتى يأتيه اليقين ، فهذا الضرب في الدنيا أعز من الكبريت الأحمر . . .

٢ـ ورجل آخر :

لم يصبر كما صبر الأول ، فطلب كسرةً من حلِّها يقيم بها صلبه ، وخرقة يواري بها عورته ، وبيتاً يسكنه ، وزوجة يستعف بها .

وهو مع ذلك شديد الخوف ، عظيم الرجاء ، فهو على طريق حسن .

٣ـ والثالث :

لا يصدق الله بقوله! فيبني القصر المشيد ، ويركب المركب الفره[١] ، ويستخدم الخدم ، فليس له من الآخرة من خلاق .

إلا أن يرحمه أرحم الراحمين[٢] .

* * *

إذَنْ أدعو عليك!

كان سيدنا سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ مستجاب الدعوة .

فسمع رجلاً يسبُّ الإمام عليًا وسيدنا طلحة وسيدنا الزُّبير ـ رضي الله عنهم ـ فنهاه سعد ، فلم ينته .

فقال سعد للرجل : إذن أدعو عليك .

قال الرجل ـ مستهزئاً ـ : أراك تهددني ، كأنك نبي! ؟

فانصرف سعد ، ثم توضأ ، وصلّى ركعتين ، ثم رفع يديه وقال :

إلهي : إن كنت تعلم أن هذا الرجل قد سبَّ أقواماً سبقت لهم منك الحسنى ، وأنه قد أسخطك سبُّه إياهم ، فاجعله آية وعبرة .

فلم يمض غير وقت قصير ، حتى خرجت من إحدى الدور ناقة لا يردُّها شيء ، حتى دخلت في زحام الناس ، كأنها تبحث عن شيء ، ثم اقتحمت الرجل ، فأخذته بين قوائمها ومازالت تتخبطه حتى مات . .[٣] .

* * *

---

(١) الفاره من الدواب : الجيد السَّيْر .

(٢) حالة أهل الحقيقة مع الله للسيد الرفاعي : ٤٦ .

(٣) أقباس روحانية : شيت خطاب : ١١٤ .